بعض المنامات وتخطي بعضها والاصابه والخطا اسباب لا يحتمل المقام بيانها
والبرزخ الذي يدخل فيه الانسان بعد المفارقه عن البدن الجسماني ايضا من هذا
العالم لكن العالم الموصل الذي يدخل فيه الانسان بعد الوفاة وقعا بل الموطن الذي
يدخل في الدنيا وليس هذا موضع تحقيقه وفيه الجنه والنار والعقاب كما دلت
الاحاديث الصحيحه عليها وفيه نعيم القبر وعذابه وسوال النكير والمنكر ومنه
البعث والنشو على ما اخبر به الانبيا عليهم السلام والجنه والنار وانواع
المشاهدات المتعلقه باحوال القلبيه انما هو في هذا العالم والكشف الصوري الذي
يحصل للمرتاضين من احوال الناس والحوادث التي تقع انما تحصل فيه ولكونه
غير مختص باهل الايمان وعدم الكفار حصل لاهل الله تعالى بالنحو دون
الزمانيه لا يلتفت اليه الكمل وجميع ما ذكرنا لا يتعلق به من المباحث الشريفه
فقد ذكرناها في مقدمات شرح الفصوص فمن اراد ذلك فليطلب هناك

المقصد الثاني في طريق الى اصل الاصول

وفيه فصول الفصل الاول في السلوك اعلم ان الوصول الى الله
تعالى لا يكون للخلق الا باتباع الانبيا والاوليا عليهم السلام لان العقل لا يهتدي
اليه اهتدا قطعيا به القلوب ويرتفع عنا حجبه الريب والشكوك ولا سبيل
له في معرفة الحق غير انه ينظر في الممكنات ويستدل بها على موجدها وهو الحق
سبحانه وتعالى فوحدته ووجوديه وعلمه وقدرته لا يعلم من صفاته الكماليه
التشبيهيه الا هذا القدر ومن صفاته التنزيهيه انه ليس بجسم ولا
جسماني ولا زماني ولا مكاني وامثال ذلك وليس بهذا الاستدلال الامر وراء
ذلك ومثل هذا المستدل كمثل من يرى ظل الشخص القايم في الشمس وهو في
البيت لا يراه ويعلم يقينا ان ثمة شخصا اثبتنا فانا لا نعلم من هو وما شكله
وما نعته وصفته لعدم شهوده اياه فهو كاعمى يلمس شيئا فيدرك باله لمسه
بعض ملموساته ولا يشاهده ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته فاصحاب
العقول كالذين قال الله تعالى فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم
يجعلون الحق بعيدا اي عن انفسهم خارجا عن الممكنات كلها فردا واحدا
شخصا متميزا عن جميع الممكنات سواه صدر منه الموجودات
الممكنه والحق سبحانه وتعالى يخبر عن نفسه انه قريب بقوله واذا سالك
عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم

الاحكام الفقهيه المرتبه على الكتاب والسنه فللكمل الظاهر والباطن
خلفا وكلهم داخلون تحت حكم الخليفه الذي هو عالم بالظاهر والباطن واكمل
من الكمل فالواجب على الطالب المسترشد اتباع علما الظاهر في العبادات والطاعات
والانقياد لعلما ظاهر الشريعه فانه صورة علم الحقيقه لا غير ومتابعة الاوليا في السير
والسلوك لينفتح له باب الغيب والملكوت وعند الفتح وانكشاف الباطن
له والمفهوم اللازم للمفهوم الاول المعلوم من لسان الاشاره يجب عليه العمل
لمقتضا علم الظاهر والباطن ان كان مما يمكن الجمع بينهما فهو ما دام لم يكن
مغلوبا بحكم الحال والوارد يجب عليه اتباع العلم وان كان مغلوبا من حيث
خرج من مقام التكاليف فعمله بمقتضا حاله لكونه في حكم المجذوبين وكذلك
الكاملون المكملون فانهم متابعون في الظاهر لخلفا الظاهر النبي صلى الله
عليه وسلم وهم العلما المجتهدون واما في الباطن فلا يلزم لهم الاتباع
لكونهم يحكمون بظاهر المفهوم الاول من القرآن والحديث وهم يعلمون ذلك مع
المفهوم الاخر والاعلم لا يتبع من دونه بل الامر بالعكس لشهود الاعلم الامر على ما
هو في نفسه لذلك لا يبدا من ربع المهدي خلافات بين اهل الظاهر ويجعل الاحكام
المختلفه في مسالة واحدة حكما واحدا وهو ما في علم الله سبحانه وتعالى
ويصير المذاهب حينئذ مذهبا واحدا لشهوده الامر على ما هو عليه في علم
الله تعالى لارتفاع الحجاب عن عين جنسه كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان اجماع علما الظاهر في امر يكون مقتضي للكشف الصحيح الموافق
للكشف الصريح النبوي والفتح المصطفوي لا يكون حجة عليهم فلو خالف
لما هو المشاهد والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون ملاما في المخالفه ولا خارجا
عن الشريعه لاخذه ذلك من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب على الطالب الايمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنه والنار والحساب
والثواب والعقاب وبان كل ما اخبر رسوله فهو حق وصدق لا شك فيه ولا شبهة والعمل
لمقتضا ما امر به والانتهاء عما نهى عنه على سبيل التقليد لينكشف له حقيقه
الامر ويظهر له السر المصون في كل المامورات والمنهيات فيكون عنده كذا اتيانه

Copyright King Saud University